

# الدرر المنتخبات

فيما بين السور من مناسبات

مستخرجة من تفسير البحر المحيط

لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥)



أبو عبدالله ابن عبدالقادر الرايس

# الدرس المنتخبات

## فيما بين السور من مناسبات

مستخرجت من تفسير البحر المحيط

لأبي حيان الأندلسي (ت: 745).

إعداد: أبي عبدالله ابن عبدالقادر بن عبدالرحمن الرايس



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### توطئة.

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، إله الأولين والآخرين، وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله، خير الرسل والنبيين. اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، "فإن المعارف جمّة، وهي كلها مهمة، وأهمّها ما به الحياة الأبدية، والسعادة السرمدية، وذلك علم كتاب الله"<sup>1</sup>، ومن العلوم المتصلة بالقرآن الكريم علم المناسبات، الذي هو أنواع عدة، فمنها مناسبة ختام السورة لمطلعها، ومنها مناسبة أسماء الله الحسنى للآية التي ختمت بها، ومنها مناسبة السورة للسورة التي قبلها، وهذا النوع الأخير هو الذي قصدتُ تتبعه وجمعه من تفسير أبي حيان الأندلسي (ت: 745) المسمى بالبحر المحيط في تفسير القرآن العظيم، مكفياً به لأجل الاختصار وعدم التّطويل بالنقل عن غيره ممن اعتنى بالمناسبات بالتأليف استقلالاً أو في ثنايا تفاسيرهم. فجمعت هذه المناسبات في هذه الرسالة المختصرة تسهيلاً للمهتم بهذا العلم، إذ وجودها في موضع واحد ليس كوجودها متفرقة في سبعة وعشرين مجلداً. وتأتي هذه الرسالة لغرضين من أغراض التأليف الثمانية أو السبعة أو العشرة التي ذكرها العلماء:

1 للغرض الأول: جمع المتفرق في ثنايا هذا التفسير كما تقدم، والثاني.

<sup>1</sup> تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (1/ص: 6).





2 إكمال النقص الحاصل عن إغفال أبي حيان ذكر مناسبات ست عشرة سورة.

### منهج العمل في الرسالة.

- ❖ قدمت بتوطئة مختصرة بينت فيها مقصدي من هذا الجمع.
- ❖ ذكرت المنهج العام لأبي حيان في عرضه لمناسبات السور لما قبلها .
- ❖ أضع أولاً عنواناً لكل مناسبة: "مناسبة سورة كذا لما قبلها".
- ❖ أذكر الآية أو الآيات التي عنها أو التي اجتزأ منها أبو حيان في حديثه عن المناسبة؛ أذكر أولاً الآيات من السورة السابقة، ثم أثني بالآيات من السورة اللاحقة.
- ❖ أنقل كلام أبي حيان مجرفه، ثم أعزوه بذكر المجلد والصفحة هكذا: (../ص:../)، والطبعة المعتمدة في العزوه هي طبعة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط الأولى، 1436، التي جاءت في سبعة وعشرين مجلداً كما تقدم.
- ❖ أما ما أغفله أبو حيان من مناسبات أو صرح بظهورها وأنها لا تحتاج إلى شرح، فأجتهد في ذكر وجه الارتباط، وفي الغالب أنقل من "البرهان في ترتيب سور القرآن" كتاب شيخه أبي جعفر ابن الزبير الغرناطي الذي نقل عنه عند حديثه عن مناسبة سورة البقرة لما قبلها .
- ❖ وضعتُ فهرساً للرسالة حتى تسهل الاستفادة منها .

وفي الختام أسأل الله تعالى أن ينفع بها صاحبها، وجامعها، وقارئها . وأشكر كل الإخوة الذين أمدوني بملاحظاتهم وتصويباتهم واقتراحاتهم . والله الكريم أسأل أن يجعل هذا العمل نورا





يسعى بين يديّ، وستراً من النار يصفو عليّ، فما لمخلوق بجمعه قصدتُ، ولا غير وجه الله به  
أردتُ. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله  
وصحبه أجمعين.

وكتبه: أبو عبدالله ابن عبدالقادر بن عبدالرحمن الرايس

-غفر الله له ولوالديه وأهله وللمسلمين-.

فجر يوم الجمعة 11 المحرم 1443،

بالناظور المغربية -صانها الله من كل ضر وبأس

وجميع بلاد المسلمين-.



### منهج أبي حيان في الحديث عن المناسبات بين السور.

يقول أبو حيان: وترتبي في هذا الكتاب أني أبتدئ أولاً بالكلام على مفردات الآية التي أفسرها، لفظة لفظة، فيما يُحتاج إليه من اللغة والأحكام النحوية التي لتلك اللفظة قبل التركيب، وإذا كان للكلمة معنيان أو معانٍ ذكرتُ ذلك في أول موضع تقع فيه تلك الكلمة، لئِنظَرَ ما يُناسبُ لها من تلك المعاني في كل موضع تقع فيه تلك الكلمة، فيُحملُ عليه.

ثم أشرع في تفسير الآية ذاكراً سببَ نزولها إذا كان لها سبب، ونسخها ومناسبتها وارتباطها بما قبلها..<sup>2</sup>

وعلى هذا المنوال يسير -رحمه الله- في الحديث عن مناسبة السور لما قبلها؛ فيذكر أولاً المفردات، ثم يذكر هل السورة مكية أم مدنية، ويذكر ما استثناه أهل التفسير من مكيتها أو مدنتها. ثم بعد ذلك يذكر سبب نزول السورة، ثم المناسبة. وأحياناً كثيرة لا يذكر سبب النزول، بل يذكر المناسبة بعد الحديث عن مكية السورة ومدنتها. بينما نجد عند ذكر وجه ارتباط سورة سبأ بما قبلها جعل سبب نزول سبأ هو الوجه الرابط بينها وبين سورة الأحزاب، كما ستقف عليه في موضعه بإذن الله.

<sup>2</sup> البحر المحيط (1/ص: 12).



ونجده كذلك عند ذكر وجه ارتباط سورة قريش بسورة الفيل التي قبلها يعضد قوله بوجه  
إعرابي في اللام من قول الله تعالى: ﴿لِيَأْيَأِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: 1] وكونها متعلقة بـ "جعل" من  
قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ [الفيل: 5].

غير أنه -رحمه الله- قد أغفل ذكر مناسبة ارتباط عشر سور بما قبلها، وهي: الأنفال، والتوبة،  
وهود، والرعد، والعنكبوت، والروم، ويس، والزخرف، والمجادلة، والانفطار.  
وفي بعض الأحيان يكفي بقوله: "ومناسبتها لما قبلها ظاهرة"، أو: "ومناسبتها ظاهرة جدا لا  
تحتاج إلى شرح"، وصنيعه هذا كان في ست سور، وهي: محمد، والإنسان، والتكوير،  
والانشقاق، والشرح، والتكاثر.

كما أنه في بعض الأحيان لا يذكر إلا كلمة واحدة أو كلمتين من الآية عند ذكره للمناسبة، كما  
في سورة الفتح وسورة ق على سبيل المثال.





### [مناسبة سورة البقرة لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 6].

وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 2].

قال أبو حيان: وسمعتُ الأستاذَ أبا جعفر ابن إبراهيم بن الزبير شيخنا<sup>3</sup> يقول: ﴿ذلك﴾ إشارة إلى الصراط في قوله: ﴿اهدنا الصراط﴾. كأنهم لما سألوا الهداية إلى الصراط المستقيم قيل لهم: ذلك الصراط الذي سألتم الهداية إليه هو الكتاب.<sup>4</sup>

<sup>3</sup> هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم الثقفي العاصمي الجباني الغرناطي الأندلسي (ت: 708). وهو من أبناء العرب الداخلين إلى الأندلس. من مؤلفاته:

✦ البرهان في ترتيب سور القرآن.

✦ إيضاح السبيل من حديث سؤال جبريل.

✦ تعليق على كتاب سيبويه في النحو.

✦ شرح الإشارة لأبي الوليد الباجي في الأصول، وغيرها.

الذيل والتكملة (1/ص: 231)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (1/ص: 113)، هدية العارفين (1/ص: 103). وتُنظر مقدمة الأستاذ محمد شعباني لكتاب "البرهان في ترتيب سور القرآن"، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية.

✦ قال أبو حيان: وقد أخذتُ هذا الفن [يعني: النحو والتصريف] عن أستاذنا الأوحِدِ العلامة أبي جعفر أحمد بن إبراهيم

بن الزبير الثقفي في كتاب سيبويه وغيره. البحر المحيط (1/ص: 21)

وقد نقل أبو حيان عن شيخه في بعض المواضع من تفسيره، من ذلك:

=



وهذا الذي ذكره الأستاذُ يَتَبَيَّنُ وجهُ ارتباط سورة البقرة بسورة الحمد . وهذا القول أولى؛ لأنه إشارة إلى شيء سبق ذكره لا إلى شيء لم يجز له ذكره. (1/ص: 168-169)

### [مناسبة سورة آل عمران لما قبلها]

قال الله تعالى في آخر البقرة: ﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا فُتْرَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 285-286].

وقال تعالى في مفتاح آل عمران: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [آل عمران: 1-4، الآيات].

قوله: وكان أستاذنا العلامة أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي يقول ما معناه: متى رأيت الرجل ينتقل من فن إلى فن في البحث أو التصنيف، فاعلم أن ذلك إما لتصورِ علمه بذلك الفن، أو لتخليط ذهنه وعدم إدراكه حيث يظن أن المتغيرات متماثلات. (3/ص: 265)

<sup>4</sup> قارن بما في البرهان في ترتيب سور القرآن، (ص: 190).



قال أبو حيان: ومناسبة هذه السورة لما قبلها واضحة؛ لأنه لما ذكر آخر البقرة: ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾، ناسب أن يذكر نصره تعالى على الكافرين، حيث ناظرهم رسول الله ﷺ، وردّ عليهم بالبراهين الساطعة، والحجج القاطعة، فقصّ تعالى أحوالهم، وردّ عليهم في اعتقادهم، وذكر تنزيهه تعالى عما يقولون، وبداءة خلق مريم وابنها المسيح، إلى آخر ما ردّ عليهم، ولما كان مُفتح آية آخر البقرة ﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ فكان في ذلك الإيمان بالله وبالكتب؛ ناسب ذكر أوصاف الله تعالى، وذكر ما أنزل على رسوله ﷺ، وذكر المنزّل على غيره صلى الله عليه وسلم. (7/ص: 14)

### [مناسبة سورة النساء لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: 195].

وقال تعالى في أول سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].

قال أبو حيان: ومناسبة هذه السورة لما قبلها أنه تعالى لما ذكر أحوال المشركين والمنافقين وأهل الكتاب والمؤمنين أولي الألباب، وثبه تعالى بقوله: ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ﴾ على





الجزاة، وأخبر أن بعضهم من بعضٍ في أصل التوالد، تبه تعالى في أول هذه السورة على إيجاد الأصل، وتفزع العالم الإنساني منه؛ ليحثَّ على التوافق والتوادِّ والتعاطفِ وعدم الاختلاف، ولينبه بذلك على أن أصل الجنس الإنساني كان عابداً لله مُفرداً بالتوحيد والتقوى، طائعا له، فكذلك ينبغي أن تكون فروعُه التي نشأت منه، فنادى تعالى دعاءً عاماً للناس، وأمرهم بالتقوى التي هي ملك الأمر، وجعل سبباً للتقوى تذكارةً تعالى إياهم بأنه أوجدهم وأنشأهم من نفس واحدة. ومن كان قادراً على مثل هذا الإيجاد الغريب الصنع، وإعدام هذه الأشكال، والنفع والضرر، فهو جديرٌ بأن يُتقى. (9/ص: 14-15)

### [مناسبة سورة المائدة لما قبلها].

قال الله تعالى في آخر سورة النساء: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَكْدٌ وَلَهُ أُنْثَى فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِيهَا إِن لَّمْ يَكُنْ لَهَا وَكْدٌ فَإِن كَانَتَا أَنْثَىٰ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النساء: 176].

وقال تعالى في أول سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: 1، الآيات].

قال أبو حيان: ومناسبة افتتاحها لما قبلها هو أنه تعالى لما ذكر استفتاءهم في الكلاله وأقاهم فيها، ذكر أنه يُبين لهم كراهة الضلال، فبين في هذه السورة أحكاماً كثيرةً هي تفصيلٌ لذلك

الجمل. (10/ص: 317)



**[مناسبة سورة الأنعام لما قبلها].**

قال الله تعالى في آخر سورة المائدة: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تُعْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: 116-120].

وقال الله تعالى في أول الأنعام: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: 1].

قال أبو حيان: ومناسبة افتتاح هذه السورة لآخر المائدة، أنه تعالى لما ذكر ما قاله النصارى في عيسى وأمه من كونهما إلهين من دون الله، وجرت تلك المحاوره، وذكر ثواب ما للصادقين، وأعقب ذلك بأن له ملك السموات والأرض وما فيهن وأنه قادر على كل شيء، ذكر بأن الحمد له المستغرق لجميع المحامد، فلا يمكن أن يثبت معه شريك في الألوهية فيحمد. ثم تبه على العلة المقتضية لجميع المحامد، والمقتضية كون ملك السموات والأرض وما فيهن له بوصف: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾؛ لأن الموجد للشيء المنفرد باختراعه، له الاستيلاء والسلطنة



عليه<sup>5</sup>. ولما تقدم قولهم في عيسى وكفرهم بذلك وذكر الصادقين وجزائهم أعقب ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ بـ ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ فكان ذلك مناسبا للكافر والصادق. (11/ص: 413-414)

### [مناسبة سورة الأعراف لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: 155].  
وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: 165].  
وقال تعالى: ﴿المص كِتَابٌ أَنْزَلِ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: 1-3].  
قال أبو حيان: واعتلاق هذه السورة بما قبلها هو أنه لما ذكر تعالى قوله: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ﴾، واستطرد منه لما بعده وإلى قوله آخر السورة: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾، وذكر ابتلاءهم فيما آتاهم - وذلك لا يكون إلا بالتكاليف الشرعية - ذكر ما يكون به التكاليف، وهو الكتاب الإلهي، وذكر الأمر باتباعه كما أمر في قوله ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ﴾. (12/ص: 429-430)

<sup>5</sup> ليس المراد هنا بالاستيلاء تأويل صفة الاستواء الثابتة لله تعالى؛ استواء حقيقيا يليق بجلاله وعظمته. ومعلوم أن استواءه

تبارك وتعالى على عرشه ورد في القرآن في سبعة مواضع، وليست سورة الأنعام واحدة منها.





## [مناسبة سورة الأنفال لما قبلها].

6 ..

## [مناسبة سورة التوبة لما قبلها].

7 ..

<sup>6</sup> قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: 204].  
وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: 2].

قلت: لما أمر الله تعالى عباده المؤمنين بالاستماع والإنصات للقرآن إذا قرئ عليهم كي ينالوا رحمة ربهم، ذكر هنا أن المؤمن هو الذي يزداد إيمانه باستماع للقرآن وباستماعه لذكر الله تعالى.

<sup>7</sup> قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: 39].  
وقال تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: 1].

قال أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي: انصالحا بالأنفال أوضح من أن يكلف توجيهه، حتى أن شدة المشابهة والالتزام مع أن الشارع عليه السلام لم يكن بين انفصالها - أوجب أن لا يفصل بينهما بسم الله الرحمن الرحيم، وذلك أن الأنفال قد تضمنت الأمر بالقتال ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾، وبين أحكام الفرار من الزحف وحكم النسبة المطلوبة فيها بالثبوت ولحوق التأييم للفرار، وأنها على الضعف، وحكم الأسرى، وحكم ولاية المؤمنين ومن يدخل تحت هذه الولاية، ومن يخرج عنها، ثم ذكر في السورة الأخرى من عهد إليه من المشركين، والبراءة منهم إذا لم يوفوا، وحكم من استجار منهم إلى ما يتعلق بهذا وكله باب واحد، وأحكام متواردة على قضية واحدة وهو تحرير حكم المخالف، فالتحمت السورتان أعظم التحام ثم عاد الكلام إلى حكم المنافقين وهتك أستارهم.

البرهان في ترتيب سور القرآن (ص: 220-221).



**[مناسبة سورة يونس لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: 127-129].

وقال تعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾ [يونس: 1-2].

قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها أنه تعالى لما أنزل: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ﴾، وذكر تكذيب المنافقين، ثم قال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾، وهو محمد ﷺ، أتبع ذلك بذكر الكتاب الذي أنزل، والنبي الذي أرسل، وأن ديدن الضالين ومتابعيهم ومشركيهم في التكذيب بالكتب الإلهية ومن جاء بها. ولما كان ذكر القرآن مقدماً على ذكر الرسول في آخر السورة؛ جاء في أول هذه السورة كذلك، فتقدم ذكر الكتاب على ذكر الرسول. (15/ص: 109-9)

**[مناسبة سورة هود لما قبلها].**

8

<sup>8</sup> قال الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [يونس: 109].

=



**[مناسبة سورة يوسف لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَتَّبِعُ بِهِ فُوَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: 120].

وقال تعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: 1-4]، الآيات.

قال أبو حيان: ووجه مناسبتها لما قبلها وارتباطها أن في آخر السورة التي قبلها: ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَتَّبِعُ بِهِ فُوَادَكَ﴾، وكان من تلك الأنباء المقصودة فيها ما لاقى الأنبياء من قومهم، فأتبع ذلك بقصة يوسف، وما لاقاه من إخوته، وما آلت إليه حاله من حُسن العاقبة، ليحصل للرسول ﷺ التسليّة الجامعة لما يُلاقيه من أذى البعيد والقريب. وجاءت

وقال تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ [هود: 2-1].

قلت: لما أمر الله تعالى نبيه ﷺ باتباع الوحي المنزل إليه، والصبر على أذى قومه حين كان يدعوهم إلى عبادة الله وحده والكفر بالأصنام التي اتخذوها آلهة، ذكر هنا أن هذا الكتاب الذي هو وحي من عند الله فَصَّلَ لهم ما ينبغي لهم من أفراد الله تعالى بالعبادة.



هذه القصة مطولة مستوفاة، فلذلك لم تتكرر في القرآن إلا ما أخبر به مؤمن آل فرعون في سورة

غافر<sup>9</sup>. (16/ص: 11-12)

### [مناسبة سورة الرعد لما قبلها].

10

<sup>9</sup> قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن نَّبْعَثَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا ۚ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾ [غافر: 34].

<sup>10</sup> قال أبو جعفر ابن الزبير الفرناطي: هذه السورة تفصيل لجمل قوله سبحانه في خاتمة سورة يوسف عليه السلام: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَلَنْ تَتَّبِعُنِي ۚ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: 105-108]، فبيان آي السموات في قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۚ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۚ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى﴾ [الرعد: 2]، وبيان آي الأرض في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا ۚ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [الرعد: 3]، فهذه آي السموات والأرض وقد زيدت بيانا في مواضع ثم في قوله تعالى: ﴿يُغِيثِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ [الرعد: 3] وما يكون من الآيات عنهن؛ لأن الظلمة عن جرم الأرض والضياء عن نور الشمس وهي سماوية، ثم زاد تعالى آيات الأرض بيانا وتفصيلا فبقوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٍ وَجَنَاحٌ مِنْ أُخْتَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ وَصُنُوفٌ غَيْرٌ صُنُوفٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنَفْضٍ بُغْضًا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الرعد: 4].

البرهان في ترتيب سور القرآن (ص: 231-232)، بتصرف يسير.



## [مناسبة سورة إبراهيم لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ ﴾ [الرعد: 27]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنْ قُرْآنًا سُبِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلِ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ [الرعد: 31]، وقال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَنْ أُنْبِئَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴾ [الرعد: 37]، وقال تعالى: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد: 43].

وقال تعالى: ﴿ الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم: 1].

قال أبو حيان: وارتباط أول هذه السورة بالسورة قبلها واضح جدًا؛ لأنه ذكر فيها: ﴿ وَلَوْ أَنْ قُرْآنًا ﴾ . ثم: ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾ . ثم: ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ . فناسب هذا قوله: ﴿ الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ ﴾ .

وأيضًا فإنهم لما قالوا على سبيل الاقتراح: ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ، وقيل له: ﴿ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنْابَ ﴾ . أنزل: ﴿ الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ ﴾ ، كأنه قيل: أو لم

يكنهم من الآيات كتاب أنزلناه إليك؟ (16/ص: 449-450)



## [مناسبة سورة الحجر لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَتَعْسَىٰ وُجُوهُهُمْ النَّارُ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَيَذْكُرُوا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿ابراهيم: 48-52﴾ .

وقال تعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ رَبَّمَا يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لو كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿الحجر: 1-2﴾ .

قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها أنه تعالى لما ذكر في آخر السورة قبلها أشياء من أحوال القيامة من تبديل السموات والأرض، وأحوال الكفار في ذلك اليوم، وأن ما أتى به هو على حسب التبليغ والإنذار، ابتداءً في هذه السورة بذكر القرآن الذي هو بلاغ للناس، وأحوال الكفرة، وودادتهم لو كانوا مسلمين. (16/ص: 607)

## [مناسبة سورة النحل لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿فَورِثِك لَنَسَأَلْتَهُم أَجْمَعِينَ ﴿الحجر: 92﴾ .

وقال تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿النحل: 1﴾ .

قال أبو حيان: ووجه ارتباطها بما قبلها أنه تعالى لما قال: ﴿فَورِثِك لَنَسَأَلْتَهُم أَجْمَعِينَ﴾ كان ذلك تنبيها على حشرهم يوم القيامة، وسؤالهم عما أجرموا في دار الدنيا، فقيل: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ ، وهو يوم القيامة على قول الجمهور. (17/ص: 8-9)





**[مناسبة سورة الإسراء لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ  
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: 127-128].

وقال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي  
بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: 1].

قال أبو حيان: ومناسبة أول هذه السورة بآخر ما قبلها أنه تعالى لما أمره بالصبر ونهاه عن  
الحزن عليهم وأن يضيق صدره من مكربهم، وكان من مكربهم نسبتهم إلى الكذب والسحر  
والشعر وغير ذلك مما رموه به؛ أعقب تعالى بذكر شرفه وفضله واحتفائه به وعلو منزلته  
عنده . (17/ص: 298)

**[مناسبة سورة الكهف لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الإسراء: 105].

وقال تعالى: ﴿قُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ  
لِللَّذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولٍ وَيَخِرُّونَ لِللَّذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ  
خُشُوعًا﴾ [الإسراء: 107-109]. وقال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ  
يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: 111].



وقال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَّا كُنْ فِيهِ أَبَدًا وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ [الكهف: 1-4].

قال أبو حيان: ومناسبة أول هذه السورة لآخر ما قبلها، أنه لما قال: ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ ﴾، وذكر المؤمنين به أهل العلم، وأنه يزيدهم خشوعًا، وأنه تعالى أمر بالحمد له، وأنه لم يتخذ ولدًا، أمره تعالى بحمده على إنزال هذا الكتاب السالم من العوج، القيم على كل الكتب، المنذر من اتخذ ولدًا، المبشر المؤمنين بالأجر الحسن. (18/ص: 15-16)

### [مناسبة سورة مريم لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ [الكهف: 9]، الآيات. وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَاءَ رَبِّهِ إِنَّهُ أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: 60]، الآيات. وقال تعالى: ﴿ وَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف: 83]، الآيات.

وقال تعالى: ﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ [مريم: 7]، وقال تعالى: ﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشْرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ [مريم: 20].

قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها أنه تعالى ضمن السورة قبلها قصصًا عجبًا؛ كقصة أهل الكهف، وقصة موسى مع الخضر، وقصة ذي القرنين، وهذه السورة تضمنت قصصًا عجبًا؛



من ولادة يحيى بن شيخ فان وعجوز عاقرة، وولادة عيسى من غير أب، فلما اجتمعا في هذا الشيء المستغرب ناسب ذكر هذه السورة بعد تلك . (18/ص: 282)

### [مناسبة سورة طه لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسْتَرْئَاهُ بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ [مريم: 97].

وقال تعالى: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ إِلَّا تَذَكُّرًا لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ [طه: 2-3].

قال أبو حيان: ومناسبة هذه السورة لآخر ما قبلها أنه تعالى لما ذكر تيسير القرآن بلسان الرسول ﷺ، أي: بلغته، وكان فيما علل به قوله: ﴿لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾، أكد ذلك بقوله: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ إِلَّا تَذَكُّرًا لِّمَن يَخْشَىٰ﴾، والتذكرة هي البشارة والندارة، وأن ما ادعاه المشركون من إنزاله للشقاء ليس كذلك، بل إنما نزل تذكرة. (18/ص: 453)

### [مناسبة سورة الأنبياء لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿قُلْ كُلُّ مُرْتَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنِ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ [طه: 135].

وقال تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: 1].

قال أبو حيان: ومناسبة هذه السورة لما قبلها، أنه لما ذكر: ﴿قُلْ كُلُّ مُرْتَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا﴾ قال مشركو قريش: محمد يهددنا بالمعاد والجزاء على الأعمال، وليس بصحيح، وإن صح ففيه بعد، فأنزل الله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ . (19/ص: 10)



**[مناسبة سورة الحج لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: 97]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء: 101]، وقال تعالى: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَجُ الْأَكْبَرُ وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: 103].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: 1]، الآيات.

قال أبو حيان: ومناسبة أول هذه السورة لما قبلها أنه تعالى ذكر حال الأشقياء والسعداء، وذكر الفرع الأكبر وهو ما يؤول يوم القيامة. وكان مشركو مكة قد أنكروا المعاد وكذبوه بسبب تأخر العذاب عنهم، نزلت هذه السورة تحذيراً لهم وتخويفاً لما انطوت عليه من ذكر زلزلة الساعة وشدّة هولها، وذكر ما أعدّ لمنكرها وتنبئهم على البعث بتطويرهم في خلقهم، وبهمود الأرض واهتزازها بعد بالنبات. (19/ص: 192)

**[مناسبة سورة المؤمنون لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: 77].

وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: 1].



قال أبو حيان: ومناسبتها لآخر السورة قبلها ظاهرة؛ لأنه تعالى خاطب المؤمنين بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا﴾ الآية، وفيها: ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾، وذلك على سبيل الترجيئة، فناسب ذلك قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إخباراً بحصول ما كانوا رجوه من الفلاح. (19/ص: 343-344)

### [مناسبة سورة النور لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ [المؤمنون: 63]، الآيات.

وقال تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلِكَيْتَهُمْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: 1-2].

قال أبو حيان: ولما ذكر تعالى مشركي قريش، ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ﴾؛ أي: أعمال سيئة ﴿هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾، واستطرد بعد ذلك إلى أحوالهم، واتخاذهم الولد والشريك، وإلى ما لهم في النار، كان من أعمالهم السيئة أنه كان لهم جوارٍ بغايا يستحسنون عليهنَّ، ويأكلون من كسبهنَّ من الزنا؛ فأنزل الله عز وجل أول هذه السورة تغيظاً في أمر الزنا. (19/ص: 452-453)

### [مناسبة سورة الفرقان لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ



لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلِيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿النور: 62-

[64].

وقال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان: 1].

قال أبو حيان: ومناسبة أول هذه السورة لآخر ما قبلها أنه لما ذكر وجوب متابعة المؤمنين للرسول، وأنهم إذا كانوا معه في أمرٍ مهمٍّ توقفَ انفصالُ واحدٍ منهم على إذنه، وحذر من يخالف أمره، وذكر أن له ملك السموات والأرض، وأنه تعالى عالم بما هم عليه ومُجازيهم على ذلك، فكان ذلك غايةً في التحذير والإنذار، ناسب أن يفتحَ هذه السورة بأنه تعالى منزَّهٌ في صفاته عن النقائص كثيرٍ الخير، من خيره أنه نزل الفرقان على رسوله منذراً لهم، فكان في ذلك إطماعٌ في خيره، وتحذير من عقابه. (20/ص: 8)

### [مناسبة سورة الشعراء لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ مَا يَعْْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [الفرقان: 177].

[77].





وقال تعالى: ﴿ طَسَمَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الشعراء: 1-6] .

قال أبو حيان: ومناسبة أولها لآخر ما قبلها أنه قال تعالى: ﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ ، ذكر تلّهُف رسول الله ﷺ على كونهم لم يؤمنوا، وكونهم كذبوا بالحق لما جاءهم، ولما أوعدهم في آخر السورة بقوله: ﴿ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ ، أوعدهم في أول هذه فقال في إثر إخباره بتكذيبهم: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ . (20/ص: 141)

### [مناسبة سورة النمل لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: 192]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا نُنزِّلُ بِهِ الشَّيَاطِينَ ﴾ [الشعراء: 210] .

وقال تعالى: ﴿ طَسَمَ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [النمل: 1] .

قال أبو حيان: ومناسبة أولها لآخر ما قبلها واضحة؛ لأنه قال: ﴿ وَمَا نُنزِّلُ بِهِ الشَّيَاطِينَ ﴾ ، وقبله: ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، وقال هنا: ﴿ طَسَمَ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ ﴾ ، أي: الذي هو تنزيل رب العالمين . (20/ص: 292-293)



**[مناسبة سورة القصص لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيَّرِكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

[النمل: 93].

وقال تعالى: ﴿ طَسِمِ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ [القصص: 1-2].

قال أبو حيان: ومناسبة أول هذه السورة لآخر السورة قبلها أنه أمره تعالى بحمده، ثم قال: ﴿ سَيَّرِكُمْ آيَاتِهِ ﴾ . وكان مما فسر به ﴿ آيَاتِهِ ﴾ تعالى معجزات الرسول ﷺ، وأنه أضافها تعالى إليه، إذ كان هو المخبر بها على قدمه فقال: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ ﴾، إذ كان الكتاب هو أعظم المعجزات وأكبر الآيات البينات، والظاهر أن الكتاب هو القرآن، وقيل: اللوح المحفوظ. (20/ص: 467)

**[مناسبة سورة العنكبوت لما قبلها].**

11 ..

**[مناسبة سورة الروم لما قبلها].**

12 ..

<sup>11</sup> قلت: لما ذكر الله تعالى في سورة القصص صوراً من الابتلاء الذي امتحن به من كان قبل هذه الأمة وما أعقبه من خير أو شر، كبنِي إسرائيل الذين امتحنوا بفرعون، وكفارون الذي ابتلي بماله، افتتح تعالى هذه السورة بكون الابتلاء سنته في خلقه، فقال: ﴿ اَلَمْ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ [العنكبوت: 3-1].



**[مناسبة سورة لقمان لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَنْ جَسْتَهُمْ بَآئَةٍ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنْ سَمَوَاتٍ مَطْلُونٌ﴾ [الروم: 58].

وقال تعالى: ﴿الْم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [لقمان: 2-1]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا تَلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَىٰ مُسْتَكْبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [لقمان: 7].

قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها أنه قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾، فأشار إلى ذلك بقوله: ﴿الْم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾. وكان في آخر تلك: ﴿وَلَنْ جَسْتَهُمْ بَآئَةٍ﴾، وهنا: ﴿وَإِذَا تَلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَىٰ مُسْتَكْبِرًا﴾. (21/ص: 92-93)

**[مناسبة سورة السجدة لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [لقمان: 10].

<sup>12</sup> قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: 96].  
وقال تعالى: ﴿الْم غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّئَاتُ الَّذِي بَضِعَ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الروم: 5-1].

قلت: ختم الله تعالى سورة العنكبوت بذكر هدايته لمن جاهدوا لإعلاء كلمة الإسلام ونصرته لهم، ومن تمام نصرته للمسلمين انتصار الروم على الفرس لكون الروم أهل كتاب، كي يفرح المؤمنون بذلك في مقابل ما يظهر من المشركين من الفرج عند غلبة الفرس.



الآيات . وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾  
[لقمان: 33] .

وقال تعالى: ﴿ الْم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [السجدة: 1-2] .

قال أبو حيان: ولما ذكر تعالى فيما قبلها دلائل التوحيد من بدء الخلق -وهو الأصل الأول- ثم ذكر المعاد والحشر -وهو الأصل الثاني- وختم به السورة، ذكر في بدء هذه السورة الأصل الثالث وهو تبين الرسالة . (21/ص: 146)

### [مناسبة سورة الأحزاب لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانْتَظَرِ إِيْمَانَهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴾ [السجدة: 28-30] .  
وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ لَذُنَّ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾  
[الأحزاب: 1] .

قال أبو حيان: ومناسبة أول هذه السورة لآخر ما قبلها واضحة، وهو أنه حكى أنهم يستعجلون الفتح، وهو الفصل بينهم، وأخبر تعالى أنه يوم الفتح لا ينفع إيمانهم، فأمره في أول هذه السورة بتقوى الله، ونهاه عن طاعة الكفار والمنافقين فيما أرادوا به . (21/ص: 197)



**[مناسبة سورة سبأ لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: 73].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: 3].

قال أبو حيان: وسبب نزولها أن أبا سفيان قال لكفار مكة لما سمعوا: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾: كأن محمداً يتوعدنا بالعذاب بعد أن نموت، ويخوفنا بالبعث، واللات والعزى لا تأتينا الساعة أبداً، ولا نبعث. فقال الله تعالى: ﴿قُلْ﴾ يا محمد: ﴿بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾<sup>13</sup>. قاله مقاتل، وباقي السورة تهديد لهم وتخويف، ومن ذكر هذا السبب ظهرت المناسبة بين هذه السورة والتي قبلها. (21/ص: 369)

**[مناسبة سورة فاطر لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَعْزِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ لِئِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾ [سبأ: 51-54].

<sup>13</sup> في المطبوع ذكر قول الله تعالى: ﴿بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَنَّ﴾ [التغابن: 7]، والصواب والله أعلم ما أثبتته.



وقال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مِّثْنَى وَثَلَاثَ وَرَبَاعٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فاطر: 1].

قال أبو حيان: ولما ذكر تعالى في آخر السورة التي قبلها هلاك المشركين أعداء المؤمنين، وأنزلهم منازل العذاب، تعين على المؤمنين حمده تعالى، وشكره لنعماته، ووصفه بعظيم الآله، كما في

قوله تعالى: ﴿فَقَطَّعْ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: 45]. (21/ص: 525)

### [مناسبة سورة يس لما قبلها].

14

### [مناسبة سورة الصافات لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ

<sup>14</sup> قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر: 44].

وقال تعالى: ﴿لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ [يس: 6].

قلت: لما ذكر الله تعالى أن مشركي قريش وكانوا أهل تجارة يسيرون في الأرض، لو أنهم تأملوا ما أصاب الأقوام التي كانت قبلهم لاتعظوا بذلك، وأخبر تعالى أنهم لن يعجزوا الله وقد أهلك من كان أشد منهم قوة، ذكر في هذه السورة أنه بعث رسوله لينذر قومه الغافلين عما أنذرت من كان قبلهم.





الْعَلِيمُ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ [يس: 78-83] .

وقال تعالى: ﴿ وَالصَّافَاتِ صَفًا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴾ [الصفات: 1-5] .

قال أبو حيان: ومناسبة أولها لآخر يس أنه تعالى لما ذكر المعادَ وقدرته على إحياء الموتى، وأنه هو مُنشئهم، وإذا تعلق إرادته بشيء كان، ذكر تعالى هنا وحدانيته؛ إذ لا يتم ما تعلق به الإرادة وجودًا وعدمًا إلا بكون المرید واحدًا . (22/ص: 11-12)

### [مناسبة سورة ص لما قبلها]

قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الصفات: 167-170] .

وقال تعالى: ﴿ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ [ص: 1-2]، الآيات .

قال أبو حيان: ومناسبتها لآخر ما قبلها أنه لما ذكّر عن الكفار أنهم كانوا يقولون: ﴿ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴾ لأخلصوا العبادة لله، وأخبر أنهم أتاهم الذكر فكفروا به، بدأ في هذه السورة بالقسم بالقرآن ذي الذكر الذي جاءهم، وأخبر عنهم أنهم كفروا به، وأنهم في تعزز ومشاقة للرسول الذي جاء به، ثم ذكر من أهلك من القرون التي شاقّت الرسل ليتعضوا . (22/ص: 139-

(140)



**[مناسبة سورة الزمر لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [ص: 87].

وقال تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الزمر: 1].

قال أبو حيان: ومناسبتها لآخر السورة قبلها واضحة، وهو أنه ختم السورة المقدمة بقوله:

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ وبدأ هنا: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾. [22/ص: 264]

**[مناسبة سورة غافر لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الزمر: 71]، وقال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: 73].

وقال تعالى: ﴿حَم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّولِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [غافر: 1-3]، الآيات.

قال أبو حيان: ومناسبة أول هذه السورة لآخر الزمر أنه تعالى لما ذكر ما يؤل إليه حال الكافر وحال المؤمن، ذكر هنا أنه تعالى غافر الذنب وقابل التوب؛ ليكون ذلك استدعاءً للكافر إلى الإيمان، وإلى الإقلاع عما هو فيه، وأن باب التوبة مفتوح. وذكر شدة عقابه، وصيرورة العالم



كلهم إليه، ليرتدع عما هو فيه، وأن رجوعه إلى ربه فيجازيه بما يعمله من خير أو شر . (22/ص:)  
(390-389)

### [مناسبة سورة فصلت لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [غافر: 82].

وقال تعالى: ﴿ حَمَّ تَنْزِيلٍ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [فصلت: 1-4]، الآيات، وقال تعالى: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ [فصلت: 13].

قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها أنه قال في آخر ما قبلها: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ إلى آخرها . فضمن وعيدا وتهديدا وتقريبا لقريش، فأتبع ذلك التقرير والتوبيخ والتهديد بتوبيخ آخر، فذكر أنه نزل كتابا مفصلا آياته، بشيرا لمن اتبعه، ونذيرا لمن أعرض عنه، وأن أكثر قريش

أعرضوا عنه . ثم ذكر قدرة الإله على إيجاد العالم العلوي والسفلي . ثم قال: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً ﴾ ، فكان هذا كله مناسبا لآخر سورة المؤمن من عدم انتفاع مكذبي

الرسول حين التبس بهم العذاب، وكذلك قريش حل بصناديدها من القتل والأسر والنهب

والسبي، واستئصال أعداء رسول الله ﷺ ما حل بعادٍ وثمودٍ من استئصالهم . (22/ص: 518)



**[مناسبة سورة الشورى لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ

بَعِيدٍ ﴾ [فضلت: 52].

وقال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الشورى: 3].

قال أبو حيان: ومناسبة أول السورة لآخر ما قبلها أنه قال: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

الآية، وكان في ذلك الحكم عليهم بالضلال لما كفروا به، قال هنا: ﴿ كَذَلِكَ ﴾ أي: مثل الإيحاء

السابق في القرآن الذي كفر به هؤلاء، ﴿ يُوحِي إِلَيْكَ ﴾ أي: إن وحيه تعالى إليك متصلٌ غيرٌ

منتقطع، يتعهدك به وقتاً بعد وقت. (23/ص: 10-9)

**[مناسبة سورة الزخرف لما قبلها].**

15

<sup>15</sup> قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا تَنْذِرُ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرُ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ

وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ [الشورى: 7]، وقال تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾

[الشورى: 17]، وقال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا

نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَىٰ اللَّهِ

تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾ [الشورى: 52-53].

وقال تعالى: ﴿ حَم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينًا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ﴾ [الزخرف: 1-

. 4]

=



**[مناسبة سورة الدخان لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ [الزخرف: 83].

وقال تعالى: ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [الدخان: 10].

قال أبو حيان: ومناسبة هذه السورة أنه ذكر في أواخر ما قبلها: ﴿ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا

حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ ، فذكر يوما غير معين ولا موصوف، فبين في أوائل هذه

السورة ذلك اليوم بوصف وصفه فقال: ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ وأن العذاب

يأتيهم من قبلك، ويحلُّ بهم من الجذب والقحط، ويكون العذاب في الدنيا، وإن كان العذاب في

الآخرة، فيكون يومهم الذي يوعدون يوم القيامة. (23/ص: 196-197)

**[مناسبة سورة الجاثية لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا يَسْرُنَا هُ بِلسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [الدخان: 58].

وقال تعالى: ﴿ حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾ [الجاثية: 2-1].

قال أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي: لما تكرر الثناء على الكتاب العزيز كقول الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾

وقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي

مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ الآية إلى آخر السورة، أعقب ذلك بالقسم به، وعضد

الثناء عليه فقال تعالى: ﴿ حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَإِنَّ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَلِيلًا لَعَلِّي حَكِيمٌ ﴾ .

البرهان في ترتيب سور القرآن (ص: 299-300)، بتصرف.



قال أبو حيان: ومناسبة أولها لآخر ما قبلها في غاية الوضوح، فقال: ﴿فَإِنَّمَا يَسْرُنَاهُ لِبَلْسَانِكَ﴾ ، وقال: ﴿حَم تَنْزِيلِ الْكِتَابِ﴾ . (23/ص: 236)

### [مناسبة سورة الأحقاف لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَلْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْبَوْنَ﴾ [الجاثية: 35]، وقال تعالى: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجاثية: 37].

وقال تعالى: ﴿حَم تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الأحقاف: 2-1].

قال أبو حيان: ومناسبة أولها لما قبلها أن في آخر ما قبلها: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا﴾ ، وقلتم: أنه عليه الصلاة والسلام اختلقها، فقال تعالى: ﴿حَم تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ . وهاتان الصفتان هما آخر تلك، وهما أول هذه. (23/ص: 278)

### [مناسبة سورة محمد لما قبلها].

قال أبو حيان: ومناسبة أولها لآخر ما قبلها واضحة جداً.<sup>16</sup> (23/ص: 344)

<sup>16</sup> قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْصِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۗ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ۗ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۗ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ ۗ بَلَاغٌ ۗ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: 33-35].





**[مناسبة سورة الفتح لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِنُفْسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ [محمد: 38].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح: 1].

قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها أنه تقدم: ﴿ وَإِن تَوَلَّوْا ﴾ الآية، وهي خطاب لكفار قريش، أخبر رسوله بالفتح العظيم، وأنه بهذا الفتح حصل الاستبدال، وآمن كل من كان بها، وصارت مكة دار إيمان. ولما قفل رسول الله ﷺ من صلح الحديبية، تكلم المنافقون وقالوا: لو كان

وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَخْنَمْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [محمد: 4].

قال أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي: لما انبت سورة الأحقاف على ذكر من مآل من كذب وكفر، وافتتحت السورة بإعراضهم، ختمت بما قد تكرر من تفرعهم وتوبيخهم فقال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهُمْ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّبَ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾؛ أي لو اعتبروا بالبداة لتيسر عليهم أمر العودة، ثم ذكر عرضهم على النار إلى قوله: ﴿ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾، فلما ختم بذكر هلاكهم، افتتح السورة الأخرى بعاجل ذلك اللاحق لهم في دنياهم فقال تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَخْنَمْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ . . .

البرهان في ترتيب سور القرآن (ص: 306-307).



محمد نبيا ودينه دين حق، ما صُدَّ عن البيت، وكان فتح مكة، فأكذبهم الله تعالى . (23/ص):

(405)

### [مناسبة سورة الحجرات لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزِعٍ أُخْرِجَ شَطَاطُهُ فَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح:

. [29]

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الحجرات: 1].

قال أبو حيان: ومناسبتها لآخر ما قبلها ظاهرة؛ لأنه ذكر رسول الله ﷺ وأصحابه، ثم قال:

﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ ، فرما صدر من المؤمن عامل الصالحات بعض

شيء مما ينبغي أن ينهى عنه، فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ

وَرَسُولِهِ ﴾ . (23/ص): (462)



**[مناسبة سورة ق لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات:

. [14]

وقال تعالى: ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ [ق: 2-3].

قال أبو حيان: ومناسبتها لآخر ما قبلها، أنه تعالى أخبر أن أولئك الذين قالوا: ﴿آمَنَّا﴾ لم يكن إيمانهم حقاً، وانتفاء إيمانهم دليل على إنكار نبوة الرسول ﷺ، فقال: ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ﴾، وعدم الإيمان أيضا يدل على إنكار البعث، فلذلك أعقبه به. (23/ص: 512)

**[مناسبة سورة الذاريات لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِدِ﴾ [ق: 45].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ [الذاريات: 5-6].

قال أبو حيان: ومناسبتها لآخر ما قبلها أنه قال: ﴿ذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِدِ﴾، وقال أول هذه بعد القسم: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾. (23/ص: 558)

**[مناسبة سورة الطور لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الذاريات: 59].



وقال تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ [الطور: 7].

قال أبو حيان: ومناسبتها لآخر ما قبلها ظاهرة؛ إذ في آخرها: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ ، وقال هنا: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ . (23/ص: 599)

### [مناسبة سورة النجم لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الطور: 33].

وقال تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: 1-4].

قال أبو حيان: ومناسبتها لآخر ما قبلها ظاهرة؛ لأنه قال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ﴾ ، أي: اختلق القرآن. ونسبوه إلى الشعر وقالوا: هو كاهن ومجنون. فأقسم تعالى أنه ﷺ ما ضلّ، وأن ما يأتي به هو وحي من الله. (23/ص: 636)

### [مناسبة سورة القمر لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿أَزِفَتِ الْأَزِفَةُ﴾ [النجم: 57].

وقال تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: 1].

قال أبو حيان: ومناسبة أول هذه السورة لآخر ما قبلها ظاهرة؛ قال: ﴿أَزِفَتِ الْأَزِفَةُ﴾ ، وقال: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ . (24/ص: 9)



**[مناسبة سورة الرحمن لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مِنَّ سَعِيرٍ﴾ [القمر: 47-48]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ يَمْرُقُونَ مِنْ حَتَمٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: 54-55].

وقال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمن: 1-2]، وقال تعالى: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمَجْرُمُونَ﴾ [الرحمن: 43]، وقال تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن: 45].

قال أبو حيان: ومناسبة هذه السورة لما قبلها أنه لما ذكر مقرّ المجرمين في ضلالٍ وسُعْرٍ، ومقرّ المتقين في جناتٍ ونهرٍ في مقعد صدقٍ عند ملكٍ مقتدرٍ، ذكّر شيئاً من آيات الملك وآثار القدرة، ثم ذكر مقرّ الفريقين على جهة الإسهاب؛ إذ كان في آخر السورة ذكّره على جهة الاختصار والإيجاز.

ولما ذكر قوله: ﴿عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾، فأبرز هاتين الصفتين بصورة التنكير، فكأنه قيل: من المتصف بذلك؟ فقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾، فذكر ما نشأ عن صفة الرحمة، وهو تعليم القرآن الذي هو شفاء للقلوب. (24/ص: 56-57)

**[مناسبة سورة الواقعة لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: 62].  
وقال تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [الواقعة: 7-10]، الآيات.



قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها أن ما قبلها تضمّن العذاب للمجرمين والنعيم للمؤمنين، وفاضل بين جنتي بعض المؤمنين وجمني بعض بقوله: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾، فانقسم العالم بذلك إلى كافر ومؤمن مفضول ومؤمن فاضل، وهكذا جاء ابتداء هذه السورة من كونهم أصحاب يمين، وأصحاب مشأمة، وسبّاق، وهم المقربون، وأصحاب اليمين والمكذبون المختّم بهم آخر هذه السورة. (24/ص: 111)

### [مناسبة سورة الحديد لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: 96].

وقال تعالى: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحديد: 1].

قال أبو حيان: ومناسبة أول هذه السورة لآخر ما قبلها واضحة؛ لأنه تعالى أمر بالتسبيح، ثم أخبر أن التسبيح المأمور به قد فعله والتزمه كل من في السموات والأرض. (24/ص: 163)

### [مناسبة سورة المجادلة لما قبلها].

17 ..

17 قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كَهْلينِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تمشونَ بِهِ وَيُغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الحديد: 28].

وقال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: 1].

=



**[مناسبة سورة الحشر لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿لَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَخْلَفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [المجادلة: 14].

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: 2].

قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها أنه لما ذكر حال المنافقين واليهود وتولَّى بعضهم بعضاً، ذكر أيضاً ما حلّ باليهود من غضب الله عليهم وجلاتهم، وإمكان الله تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام من حادّ الله ورسوله ورام الغدر بالرسول عليه الصلاة والسلام وأظهر العداوة مجلفهم مع قريش . (24/ص: 245)

قلت: لما أمر الله تعالى المؤمنين بالإيمان به والإيمان برسوله وذكر ما أعده الله لهم من جزاء؛ ومنه النور والمغفرة، ذكر سبحانه في هذه السورة أحكاماً وآداباً، منها ما يتعلق بالظهار حتى يكون الواقع فيه على نور وبينه من أمره، وأن من مغفرته ورحمته عباده ما شرعه من كفارات من العتق والصيام والإطعام، وخاطب الله تعالى المؤمنين بعدة أحكام بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في هذه السورة كما في السورة التي قبلها .



**[مناسبة سورة الممتحنة لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿[الحشر: 2]

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سِرَّاءَ السَّبِيلِ ﴿[المتحنة: 1]

قال أبو حيان: ومناسبة هذه السورة لما قبلها أنه لما ذكر فيما قبلها حالة المنافقين والكفار،

افتتح هذه بالنهي عن موالاة الكفار والتودد إليهم. (24/ص: 276)

**[مناسبة سورة الصف لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسْأُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسْأَلُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿[المتحنة: 13]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُيُوتٌ مَرْصُورٌ ﴿[الصف: 4]





قال أبو حيان: ومناسبتها لآخر السورة قبلها أن في آخر تلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ ، فاقضى ذلك إثبات العداوة بينهم، فحضر تعالى على الثبات إذا لقي المؤمنون في الحرب أعداءهم. (24/ص: 304-305)

### [مناسبة سورة الجمعة لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف: 9].

وقال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الجمعة: 1]، الآيات.

قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها أنه تعالى لما ذكر تأييد من آمن على أعدائهم، أتبعه بذكر التنزيه لله تعالى وسعة ملكه وتقديسه، وذكر ما أنعم به على أمة محمد ﷺ؛ من بعثه إليهم، وتلاوته عليهم كتابه، وتركيبتهم، فصارت أمته غالبية سائر الأمم، قاهرة لها منتشرة الدعوة، كما انتشرت دعوة الحواريين في زمانهم. (24/ص: 319)

### [مناسبة سورة المنافقون لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الجمعة: 11].

وقال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: 1]، وقال تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ



عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ۖ وَاللَّهُ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾

[المنافقون: 7].

قال أبو حيان: ومناسبة هذه السورة لما قبلها أنه لما كان سبب الانفضاض عن سماع الخطبة ربما كان حاصلًا عن المنافقين، وأتبعهم ناسٌ كثير من المؤمنين في ذلك، وذلك لسرورهم بالغير التي قدمت بالميرة، إذ كان وقت مجاعة، جاء ذكر المنافقين وما هم عليه من كراهة أهل الإيمان، وأتبعه بقبايح أفعالهم، وقولهم: ﴿لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾؛ إذ كانوا هم أصحاب أموال، والمهاجرون فقراءً قد تركوا أموالهم ومتاجرهم، وهاجروا إلى الله. (24/ص: 336)

### [مناسبة سورة التغابن لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: 1]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المنافقون: 9].

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [التغابن: 2].

قال أبو حيان: ومناسبة هذه السورة لما قبلها أن ما قبلها مشتمل على حال المنافقين، وفي آخرها خطاب المؤمنين، فأتبعه بما يناسبه من قوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾. (24/ص: 354)



**[مناسبة سورة الطلاق لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَوْا  
وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾

[التغابن: 14-15].

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ  
لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ  
حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ [الطلاق: 1].

قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها أنه لما ذكر الفتنة بالمال والولد، أشار إلى الفتنة بالنساء وأنهن  
قد يُعْرِضَنَّ الرجال للفتنة حتى لا يجدَ مُخَلَّصًا منها إلا بالطلاق، فذكر أنه يُفَصِّلُ منهن على  
الوجه الجميل، بالأى يكون بينهن اتصال، لا بطلاب ولدٍ ولا حمل. (24/ص: 366)

**[مناسبة سورة التحريم لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ  
رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ  
حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ [الطلاق: 1].

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ثَبَّغِي مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴾ [التحريم: 1].



قال أبو حيان: والمناسبة بينها وبين السورة قبلها أنه لما ذكر جملةً من أحكام زوجات المؤمنين،

ذكر هنا ما جرى من بعض زوجات رسول الله ﷺ . (24/ص: 389)

### [مناسبة سورة الملك لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتِ نُوحٍ وَامْرَأَتِ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَاتَتَاهُمَا فَلَمَّ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتِ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَبِجَنِّي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَبِجَنِّي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَاتِلِينَ ﴿التحرير: 10-12﴾ .

وقال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿الملك: 1﴾ .

قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها أنه لما ضرب مثلاً للكفار بتينك المرأتين المحتوم لهما بالشقاوة، وإن كانتا تحت نبيين، ومثلاً للمؤمنين بأسية ومريم، وهما محتوم لهما بالسعادة، وإن كان قوماهما كافرين، فكان ذلك تصرفاً في ملكه على ما سبق قضاؤه . (24/ص: 416)

### [مناسبة سورة القلم لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَسِيسَ الْمَصِيرُ ﴿الملك: 6﴾ ، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿الملك: 12﴾ ، الآيات .

وقال تعالى: ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِبِجُونٍ ﴿القلم: 1-2﴾ ، الآيات .



قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها أنه فيما قبلها ذكر أشياء من أحوال السعداء والأشقياء، وذكر قدرته الباهرة، وعلمه الواسع، وأنه تعالى لو شاء لحسف بهم، أو لأرسل عليهم حاصبا. وكلُّ ما أخبر تعالى به، هو ما تلقفه رسول الله ﷺ بالوحي. وكان الكفار ينسبونه مرة إلى الشعر، ومرة إلى السحر، ومرة إلى الجنون؛ فبدأ سبحانه هذه السورة ببراءته مما كانوا ينسبونه إليه من الجنون، وتعظيم أجره على صبره على أذاهم، وبالثناء على خلقه العظيم. (24/ص: (448-447)

### [مناسبة سورة الحاقة لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [القلم: 44].

وقال تعالى: ﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ [الحاقة: 1-3]، الآيات.

قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها أنه لما ذكر شيئا من أحوال السعداء والأشقياء، وقال: ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ﴾، ذكر حديث القيامة وما أعدَّ الله تعالى فيها لأهل السعادة وأهل الشقاوة، وأدرج بينهما شيئا من أحوال الذين كذبوا الرسل، كعادٍ وثمودَ وفرعون؛ ليزدجر بذكرهم وما جرى عليهم الكفار الذين عاصروا رسول الله ﷺ، وكانت العرب عالمةً بهلاك عادٍ وثمودَ وفرعون، فنصَّ عليهم لذلك. (24/ص: (498-497)

### [مناسبة سورة المعارج لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ﴾ [الحاقة: 49].



وقال تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: 1] .

قال أبو حيان: ومناسبة هذه لما قبلها أنه لما ذكر: ﴿وَأَنَا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ﴾ ، أخبر عما

صدر عن بعض المكذبين بنعم الله، وإن كان السائل نوحا عليه السلام أو الرسول ﷺ ،

فناسب تكذيب المكذبين أن دعا عليهم رسولهم حتى يصابوا فيعرفوا صدق ما جاءهم به .

(24/ص: 533)

### [مناسبة سورة نوح لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَىٰ أَنْ نَبْدِلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا

نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [المعارج: 40-41] .

وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [نوح:

[1]

قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها أنه تعالى لما أقسم على أن يبدل خيرا منهم، وكانوا قد

سَخِرُوا من المؤمنين وكذبوا بما وُعدوا به من العذاب، ذكر قصة نوح وقومه معه، وكانوا أشد

تمردا من المشركين، فأخذهم الله أخذ استئصال حتى إنه لم يُبق لهم نسلا على وجه الأرض،

وكانوا عِبَادَ أَصْنَامٍ كمشركي مكة، فحذر تعالى قريشا أن يُصيبهم عذاب يستأصلهم إن لم

يؤمنوا . (24/ص: 554)



**[مناسبة سورة الجن لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ نُوحُ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ [نوح: 21-23].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ [الجن: 1-2].

قال أبو حيان: ووجه مناسبتها لما قبلها أنه لما حكى تماذي قوم نوح في الكفر وعكوفهم على عبادة الأصنام، وكان عليه الصلاة والسلام أول رسول إلى الأرض، كما أن محمدا ﷺ آخر رسول إلى الأرض، والعرب الذي هو منهم عليه الصلاة والسلام كانوا عبادة أصنام، كفوم نوح، حتى إنهم عبدوا أصناما مثل أصنام أولئك في الأسماء، وكان مما جاء به محمد ﷺ من القرآن هاديا إلى الرشد، وقد سمعته العرب وتوقف عن الإيمان به أكثرهم. (24/ص: 577-578)

**[مناسبة سورة المزمل لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿ عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ [الجن: 26-27].

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ﴾ [المزمل: 1].



قال أبو حيان: ومناسبة هذه السورة لما قبلها أن في آخر ما قبلها ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ الآيات، فأتبعه بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾ إعلماً بأنه ﷺ من ارتضاه من الرسل، وخصه بمجئنا وكفاه شر أعدائه. (25/ص: 9)

### [مناسبة سورة المدثر لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهَلُمْ قَلِيلًا﴾ [المزمل: 11]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [المزمل: 19].  
وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ [المدثر: 1-2]، وقال تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدثر: 11].

قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها أن فيما قبلها ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾، وفيه: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ﴾ فناسب ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ وناسب ذكر يوم القيامة بعد، وذكر بعض المكذبين في قوله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾. (25/ص: 40)

### [مناسبة سورة القيامة لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ﴾ [المدثر: 53-54].  
وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ﴾ [القيامة: 6-7]، الآيات.  
قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها أن في آخر ما قبلها قوله: ﴿كَلَّا بَلْ لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ﴾، وفيها كثير من أحوال القيامة؛ فذكر هنا يوم القيامة وجملاً من أحوالها. (25/ص: 84)





**[مناسبة سورة الإنسان لما قبلها].**

قال أبو حيان: ومناسبتها ظاهرة جداً لا تحتاج إلى شرح.<sup>18</sup> (25/ص: 122)

**[مناسبة سورة المرسلات لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإنسان: 31].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ﴾ [المرسلات: 7].

قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها ظاهرة جداً، وهو أنه ذكر أنه تعالى يرحم من يشاء ويعذب الظالمين، فهذا وعدٌ منه صادق، فأقسم على وقوعه في هذه فقال: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ﴾. (25/ص: 158)

<sup>18</sup> قال الله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: 3]. وقال تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ وَلَكِنْ كَذَبَ وَوَلَّىٰ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ [القيامة: 31-33]. وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُنْ نَفْثَةً مِّنْ مَّيْنِي يُمْنِيٰ ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَمَخْلَقًا فَسَوَىٰ﴾ [القيامة: 37-38].

وقال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: 1].

قال أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي: ولما تقدم في القيامة إخباره تعالى عن حال منكري البعث عنادا واستكبارا وتعاميا عن النظر والاعتبار ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ وقوله بعد: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ وَلَكِنْ كَذَبَ وَوَلَّىٰ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ أي: يتخز عتوا واستكبارا، وفرحا وتجبرا، وتعريفه بحاله التي لو ذكر لما كان منه ما وصف، وذلك قوله: ﴿أَلَمْ يَكُنْ نَفْثَةً مِّنْ مَّيْنِي يُمْنِيٰ ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَمَخْلَقًا فَسَوَىٰ﴾، ثم أتبع ذلك بما هو أعرق في التوبيخ وأوغل في التعريف، وهو أنه قد كان لا شيء، فلا نطفة ولا علقة، ثم أنعم عليه بنعمة الإيجاد ونقله تعالى من طور إلى طور..

البرهان في ترتيب سور القرآن (ص: 353).



**[مناسبة سورة النبا لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: 50].

وقال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: 1].

قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها ظاهرة؛ لما ذكر ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾؛ أي: بعد الحديث الذي هو القرآن، وكانوا يتجادلون فيه ويسألون عنه، قال: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾. (25/ص: 181)

**[مناسبة سورة النازعات لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: 40].

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ [النازعات: 6-7].

قال أبو حيان: ولما ذكر في آخر ما قبلها الإنذار بالعذاب يوم القيامة، أقسم في هذه على البعث يوم القيامة. (25/ص: 209)

**[مناسبة سورة عبس لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ يَخْشَاهَا﴾ [النازعات: 45].

وقال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهَ يُزَكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾ [عبس: 1-4]، الآيات.



قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها أنه لما ذكر ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِّنْ يَّخْشَاهَا ﴾ ، ذكر في هذه من ينفعه الإنذار ومن لم ينفعه الإنذار، وهم الذين كان رسول الله ﷺ يناجيهم في أمر الإسلام: عتبة بن ربيعة، وأبو جهل، وأبي، وأمّية، ويدعوهم إليه . (25/ص: 235-236)

### [مناسبة سورة التكوير لما قبلها].

قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها في غاية الظهور.<sup>19</sup> (25/ص: 253)

### [مناسبة سورة الانفطار لما قبلها].

20

...

### [مناسبة سورة المطففين لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ [الانفطار: 13-14]، الآيات .

<sup>19</sup> قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ [عبس: 33-44]، الآيات إلى آخره السورة .

وقال تعالى: ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير: 1] .

قال أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي: لما قال سبحانه: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ الآيات إلى آخر السورة، كان مظنة لاستفهام السائل عن الوقوع ومتى يكون فقال تعالى: ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ ووقوع تكوير الشمس وانكدار النجوم وتسيير الجبال وتعطيل العشار كل ذلك متقدم على فرار المرء من أخيه وأمه وأبيه إلى ما ذكر آخر السورة لاتصال ما ذكر في مطلع سورة التكوير بقيام الساعة فيصح أن يكون أمانة للأول وعلمًا عليه .

البرهان في ترتيب سور القرآن (ص: 358) .

<sup>20</sup> قال أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي: هذه السورة كأنها من تمام سورة التكوير لاتحاد القصد، فاتصالها بها واضح .

البرهان في ترتيب سور القرآن (ص: 358) .



وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا أَكَلُوا لَحْمًا مِّنَ الْأَنْعَامِ إِذَا هُمْ عَلَيْهَا قَائِمُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وُزِنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: 3-1].

قال أبو حيان: والمناسبة بين السورتين ظاهرة؛ لما ذكر تعالى السعداء والأشقياء ويوم الجزاء وعظم من شأن يومه، ذكر ما أعدَّ لبعض العصاة، وذكرهم بأخس ما يقع من المعصية، وهي التطفيف الذي لا يكاد يُجدي شيئاً في تثير المال وتنميته. (25/ص: 283)

### [مناسبة سورة الانشقاق لما قبلها].

قال أبو حيان: واتصالها بما قبلها ظاهر.<sup>21</sup> (25/ص: 306)

### [مناسبة سورة البروج لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ [الانشقاق: 23].

<sup>21</sup> قال الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ [المطففين: 7]، وقال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: 18].

وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا سَيِّئًا وَيُنْقَلَبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق: 7-9]، وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وِرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: 10-12].

قال أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي: لما تقدم في الانتظار التعريف بالحفظة وإحصائهم على العباد في كتبهم، وعاد الكلام إلى ذكر ما يُكتب على البر والفاجر واستقرار ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ وقوله: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾، أتبع ذلك بذكر التعريف بأخذ هذه الكتب في القيامة عند العرض، وأن أخذها بالأيمان عنوان السعادة، وأخذها وراء الظهر عنوان الشقاء.

البرهان في ترتيب سور القرآن (ص: 359).



وقال تعالى: ﴿ قِيلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴾ [البروج: 4-6]،  
الآيات .

قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها أنه لما ذكر أنه تعالى أعلم بما يجمعون للرسول ﷺ وللمؤمنين من المكر والخداع، وإذاية من أسلم بأنواع من الأذى؛ كالضرب، والقتل، والصلب، والحرق بالشمس، وإحماء الصخر، ووضع أجساد من يريدون أن يقتلوه عليه. وذكر أن هذه الشنشة كانت فيمن تقدم من الأمم يُعَذَّبُونَ بالنار، وأن أولئك الذين عُرضوا على النار كان لهم من الثبات على الإيمان ما منعهم أن يرجعوا عن دينهم أن يُحْرَقُوا، وأن أولئك الذين عذبوا عباد الله ملعونون، فكذلك الذين عذبوا المؤمنين من كفار قريش ملعونون، فهذه السورة عِظَةٌ لقريش وتثبيت لمن يُعَذَّبُ . (25/ص: 322)

### [مناسبة سورة الطارق لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴾ [البروج: 19]، الآيات .  
وقال تعالى: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ يُخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ [الطارق: 5-7]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴾ [الطارق: 13-14]، وقال تعالى: ﴿ فَمَهَلِ الْكَافِرِينَ أَهْمُ لَهُمْ رُؤُودًا ﴾ [الطارق: 17] .

قال أبو حيان: ولما ذكر فيما قبلها تكذيب الكفار للقرآن، نبه هنا على حقارة الإنسان، ثم استطرد منه إلى أن هذا القرآن قول فصل جِدُّ، لا هزل فيه ولا باطل يأتيه، ثم أمر نبيه بإمهال أولئك الكفرة المكذبين، وهي آية موادة منسوخة بالسيف . (25/ص: 338)



**[مناسبة سورة الأعلى لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: 5]، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ﴾ [الطارق: 13].

وقال تعالى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: 1]، وقال تعالى: ﴿سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [الأعلى: 6].

قال أبو حيان: ولما ذكر فيما قبلها: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾، كأن قائلا قال: من خلقته على هذا المثال؟ فقيل: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾. وأيضا لما قال: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ﴾، قيل: هو ﴿سَنُقَرِّبُكَ﴾، أي: ذلك القول الفصل. (25/ص: 352)

**[مناسبة سورة الغاشية لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ [الأعلى: 9]، الآيات.  
وقال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: 1].

قال أبو حيان: ولما ذكر فيما قبلها ﴿فَذَكِّرْ﴾ [الأعلى: 9]، وذكر النار والآخرة، قال: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾. (25/ص: 365)

**[مناسبة سورة الفجر لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ [الغاشية: 2]. وقال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: 8]. وقال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكُفِّرَ﴾ [الغاشية: 23].



وقال تعالى: ﴿الَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿8-6﴾ [الفجر: 8-6]، الآيات . وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ ﴿14﴾ [الفجر: 14] . وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿27﴾ [الفجر: 27]، الآيتين .

قال أبو حيان: ولما ذكر فيما قبلها ﴿وَجْهٌ يُومِئِدُ خَاشِعَةً﴾ ، و﴿وَجْهٌ يُومِئِدُ نَاعِمَةً﴾ ، أتبعه بذكر الطوائف المتكبرين المكذبين المتجبرين الذين وجوههم خاشعة، وأشار إلى الصنف الآخر الذين وجوههم ناعمة بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿﴾ . وأيضا لما قال: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ ، قال هنا: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ﴾ تهديدا لمن كفر وتولى. (25/ص: 382)

### [مناسبة سورة البلد لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿15﴾ [الفجر: 15]، الآيات .

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿4﴾ [البلد: 4]، الآيات .

قال أبو حيان: ولما ذكر تعالى ابتلاءه للإنسان بحالة التعميم وحالة التقدير، وذكر من صفاته الذميمة ما ذكر، وما آل إليه حاله وحال المؤمن، أتبعه بنوع من ابتلائه ومن حاله السيئ، وما آل إليه في الآخرة. (25/ص: 406)

### [مناسبة سورة الشمس لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿1﴾ [البلد: 1]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ ﴿19-20﴾ [البلد: 19-20] .



وقال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّاهَا وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَاهَا وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهَا وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ [الشمس: 7-1]، وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس: 11]، الآيات.

قال أبو حيان: ولما تقدم القسم ببعض المواضع الشريفة وما بعدها، أقسم هنا بشيء من العالم العلوي والعالم السفلي، بما هو آلة التفكير في ذلك، وهو النفس. وكان آخر ما قبلها مُختتماً بشيء من أحوال الكفار في الآخرة، فاختتم هذه بشيء من أحوالهم في الدنيا، وفي ذلك بما لهم في الآخرة إلى النار، وفي الدنيا إلى الهلاك المستأصل. (25/ص: 419)

### [مناسبة سورة الليل لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: 9-10]. وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَرَهُ لِلْيُسْرَى﴾ [الليل: 5-7]، الآيات.

قال أبو حيان: ولم ذكر فيما قبلها ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾، ذكر هنا من الأوصاف ما يحصل به الفلاح وما تحصل به الخيبة، ثم حذر النار وذكر من يصلها ومن يتجنبها. (25/ص: 435)

### [مناسبة سورة الضحى لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ [الليل: 17]. وقال تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: 3]، الآيات.





قال أبو حيان: ولما ذكر فيما قبلها: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْمَى﴾، وكان سيد الأتقين رسول الله ﷺ، ذكر تعالى هنا نعمه تعالى عليه. (25/ص: 446)

### [مناسبة سورة الشرح لما قبلها].

قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها ظاهرة.<sup>22</sup> (25/ص: 454)

### [مناسبة سورة التين لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: 1]، الآيات.

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ [التين: 5].

قال أبو حيان: ولما ذكر فيما قبلها من كمله الله خلقاً وخلُقاً وفضلُهُ على سائر العالم، ذكر هنا حالة من يعاديه، وأنه يُرَدُّه أسفل سافلين في الدنيا والآخرة. (25/ص: 461)

### [مناسبة سورة العلق لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: 4].

وقال تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: 2]، الآيات.

<sup>22</sup> قال الله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: 3]، الآيات.

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: 1]، الآيات.

قال أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي: معنى هذه السورة من معنى السورة التي قبلها، وحاصل السورتين تعداد نعمه عليه سبحانه. البرهان في ترتيب سور القرآن (ص: 368).



قال أبو حيان: ولما ذكر فيما قبلها خلق الإنسان في أحسن تقويم، ثم ذكر ما عرض له بعد ذلك، ذكره هنا مُنبِّهاً على شيء من أطواره، وذكر نعمته عليه، ثم ذكر طغيانه بعد ذلك وما يؤل إليه حاله في الآخرة. (25/ص: 470)

### [مناسبة سورة القدر لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: 1].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: 1].

قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها ظاهرة، لما قال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾، فكأنه قال: اقرأ ما أنزلناه عليك من كلامنا. (25/ص: 484)

### [مناسبة سورة البينة لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: 1].

وقال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَاتُ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ [البينة: 1-2].

قال أبو حيان: ولما ذكر إنزال القرآن في سورة القدر، وفي السورة التي قبلها ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: 1]، ذكر هنا أن الكفار لم يكونوا منفكين عما هم عليه، حتى جاءهم الرسول عليه الصلاة والسلام يتلو عليهم ما أنزل عليه من الصحف المطهرة التي أمر بقراءتها. (25/ص: 491)



**[مناسبة سورة الزلزلة لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: 6]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البينة: 7-8].

وقال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: 1].

قال أبو حيان: ولما ذكر فيما قبلها كون الكفار يكونون في النار، وجزاء المؤمنين، فكان قاتلاً قال: متى ذلك؟ فقال: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾. (25/ص: 499)

**[مناسبة سورة العاديات لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: 1]، الآيات.

وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ [العاديات: 9].

قال أبو حيان: لما ذكر فيما قبلها ما يقتضي تهديداً ووعيداً بيوم القيامة أتبع ذلك بتعنيفٍ لمن لا يستعدُّ لذلك اليوم، ومن آثر أمر دُنْيَاهُ عَلَى أمر آخِرَتِهِ. (25/ص: 511)

**[مناسبة سورة القارعة لما قبلها].**

قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ [العاديات: 9].

وقال تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: 1-3].



قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها ظاهرة؛ لأنه ذكر وقت بعثة القبور، وذلك هو وقت

الساعة. (25/ص: 522)

### [مناسبة سورة التكاثر لما قبلها].

قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها ظاهرة.<sup>23</sup> (25/ص: 526)

### [مناسبة سورة العصر لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: 1]، الآيات.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: 2]، الآيات.

قال أبو حيان: لما قال فيما قبلها: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾، ووقع التهديد بتكرار ﴿كَلَّا سَوْفَ

تَعْلَمُونَ﴾، بين حال المؤمن والكافر. (25/ص: 533)

### [مناسبة سورة الهمزة لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: 2].

وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: 1].

<sup>23</sup> قال الله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: 1-3]، الآيات.

وقال تعالى: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: 1]، الآيات.

قال أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي: لما تقدم ذكر القارعة وعظيم أهوالها أعقب بذكر ما شغل وصدَّ عن الاستعداد لها وألهى

عن ذكرها، وهو التكاثر بالعدد والقربات والأهلين.

البرهان في ترتيب سور القرآن (ص: 375).



قال أبو حيان: ولما قال فيما قبلها: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾، بين حال الخاسر فقال:  
﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾. (25/ص: 538)

### [مناسبة سورة الفيل لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: 4]، الآيات.  
وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: 1]، الآيات.  
قال أبو حيان: ولما ذكر فيما قبلها عذاب الكافر في الآخرة، أخبر هنا بعذاب ناسٍ منهم في  
الدنيا. (25/ص: 544)

### [مناسبة سورة قريش لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: 1]، الآيات.  
وقال تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: 1]، الآيات.  
قال أبو حيان: ومناسبتها لما قبلها ظاهرة، ولا سيما إن جعلت اللام متعلقة بنفس  
﴿فَجَعَلَهُمْ﴾، وهو قول الأخفش. أو إضمامار: فعلنا ذلك لإيلاف قريش، هو مروى عن  
الأخفش، حتى تظمن في بلدها. فذكر ذلك للامتنان عليهم، إذ لو سلط عليهم أصحاب الفيل  
لتشتوا في البلاد والأقاليم، ولم تجتمع لهم كلمة. (25/ص: 551)

### [مناسبة سورة الماعون لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: 1]، الآيات.  
وقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: 4-5].



قال أبو حيان: ولما عدَّدَ تعالى نعمه على قريشٍ، وكانوا لا يؤمنون بالبعث والجزاء، أتبع امتنانه عليهم بتهديدهم بالجزاء وتخويفهم من عذابه. (25/ص: 561)

### [مناسبة سورة الكوثر لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ﴾ [الماعون: 1]، الآيات.

وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [الكوثر: 1-2].

قال أبو حيان: ولما ذكر فيما قبلها وصف المنافق بالبخل وترك الصلاة والرياء ومنع الزكاة، قابل في هذه السورة البخل بـ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، والسهوَ عن الصلاة بقوله: ﴿فَصَلِّ﴾، والرياء بقوله: ﴿لِرَبِّكَ﴾، منع الزكاة بقوله: ﴿وَأَنْحَرْ﴾، أراد به التصديق بلحم الأضاحي، فقابل أربعا بأربع. (25/ص: 570)

### [مناسبة سورة الكافرون لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: 3].

وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: 1]، الآيات.

قال أبو حيان: ولما كان أكثر شائئه قريشًا، وطلبوا منه أن يعبد آلهتهم سنة ويعبدوا إلهه سنة، أنزل الله تعالى هذه السورة تبرئًا منهم وإخبارًا لا شك فيه أن ذلك لا يكون. (25/ص: 579)

### [مناسبة سورة النصر لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: 6].

وقال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: 1]، الآيات.



قال أبو حيان: ولما كان في قوله: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ موادةً، جاء في هذه بما يدل على تخويفهم وتهديدهم، وأنه آن مجيء نصر الله، وفتح مكة، واضمحلال ملة الأصنام، وإظهار دين الله تعالى. (25/ص: 585)

### [مناسبة سورة المسد لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر: 2].  
وقال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: 1].

قال أبو حيان: ولما ذكر فيما قبلها دخول الناس في دين الله تعالى، أتبع بذكر من لم يدخل في الدين، وخسر ولم يدخل فيما دخل فيه أهل مكة من الإيمان. (25/ص: 590)

### [مناسبة سورة الإخلاص لما قبلها].

قال الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: 1]، الآيات.  
وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1]، الآيات.

قال أبو حيان: ولما تقدم فيما قبلها عداوة أقرب الناس إلى الرسول ﷺ، وهو عمه أبو لهب، وما كان يقاسي من عباد الأصنام الذين اتخذوا مع الله آهة، جاءت هذه السورة مُصرحة بالتوحيد، رادة على عباد الأوثان والفائلين بالبنوة والتثليث، وبغير ذلك من المذاهب المخالفة للتوحيد. (25/ص: 600)

### [مناسبة المعوذتين لما قبلهما].

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1]، الآيات.



وقال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: 1] الآيات، وقال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: 1]، الآيات.

قال أبو حيان: ولما شرح أمر الإلهية في السورة قبلها، شرح ما يُستعاذ منه بالله من الشر الذي في العالم ومراتب مخلوقاته. (25/ص: 610)

تمت والله الحمد .

للتواصل والتبني على غلط ونحوه:

[arraiss1991@gamil.com](mailto:arraiss1991@gamil.com)

قناتي في التليجرام: <https://t.me/kayyid>





## الفتوح

- توطئة. ....-2-
- منهج العمل في الرسالة. ....-3-
- منهج أبي حيان في الحديث عن المناسبات بين السور. ....-5-
- [مناسبة سورة البقرة لما قبلها]. ....-7-
- [مناسبة سورة آل عمران لما قبلها]. ....-8-
- [مناسبة سورة النساء لما قبلها]. ....-9-
- [مناسبة سورة المائدة لما قبلها]. ....-10-
- [مناسبة سورة الأنعام لما قبلها]. ....-11-
- [مناسبة سورة الأعراف لما قبلها]. ....-12-
- [مناسبة سورة الأنفال لما قبلها]. ....-13-
- [مناسبة سورة التوبة لما قبلها]. ....-13-
- [مناسبة سورة يونس لما قبلها]. ....-14-
- [مناسبة سورة هود لما قبلها]. ....-14-
- [مناسبة سورة يوسف لما قبلها]. ....-15-
- [مناسبة سورة الرعد لما قبلها]. ....-16-
- [مناسبة سورة إبراهيم لما قبلها]. ....-17-
- [مناسبة سورة الحجر لما قبلها]. ....-18-
- [مناسبة سورة النحل لما قبلها]. ....-18-
- [مناسبة سورة الإسراء لما قبلها]. ....-19-
- [مناسبة سورة الكهف لما قبلها]. ....-19-
- [مناسبة سورة مريم لما قبلها]. ....-20-
- [مناسبة سورة طه لما قبلها]. ....-21-
- [مناسبة سورة الأنبياء لما قبلها]. ....-21-
- [مناسبة سورة الحج لما قبلها]. ....-22-
- [مناسبة سورة المؤمنون لما قبلها]. ....-22-
- [مناسبة سورة النور لما قبلها]. ....-23-
- [مناسبة سورة الفرقان لما قبلها]. ....-23-



- 24 - ..... [مناسبة سورة الشعراء لما قبلها].
- 25 - ..... [مناسبة سورة النمل لما قبلها].
- 26 - ..... [مناسبة سورة القصص لما قبلها].
- 26 - ..... [مناسبة سورة العنكبوت لما قبلها].
- 26 - ..... [مناسبة سورة الروم لما قبلها].
- 27 - ..... [مناسبة سورة لقمان لما قبلها].
- 27 - ..... [مناسبة سورة السجدة لما قبلها].
- 28 - ..... [مناسبة سورة الأحزاب لما قبلها].
- 29 - ..... [مناسبة سورة سبأ لما قبلها].
- 29 - ..... [مناسبة سورة فاطر لما قبلها].
- 30 - ..... [مناسبة سورة يس لما قبلها].
- 30 - ..... [مناسبة سورة الصافات لما قبلها].
- 31 - ..... [مناسبة سورة ص لما قبلها].
- 32 - ..... [مناسبة سورة الزمر لما قبلها].
- 32 - ..... [مناسبة سورة غافر لما قبلها].
- 33 - ..... [مناسبة سورة فصلت لما قبلها].
- 34 - ..... [مناسبة سورة الشورى لما قبلها].
- 34 - ..... [مناسبة سورة الزخرف لما قبلها].
- 35 - ..... [مناسبة سورة الدخان لما قبلها].
- 35 - ..... [مناسبة سورة الجاثية لما قبلها].
- 36 - ..... [مناسبة سورة الأحقاف لما قبلها].
- 36 - ..... [مناسبة سورة محمد لما قبلها].
- 37 - ..... [مناسبة سورة الفتح لما قبلها].
- 38 - ..... [مناسبة سورة الحجرات لما قبلها].
- 39 - ..... [مناسبة سورة ق لما قبلها].
- 39 - ..... [مناسبة سورة الذاريات لما قبلها].
- 39 - ..... [مناسبة سورة الطور لما قبلها].
- 40 - ..... [مناسبة سورة النجم لما قبلها].
- 40 - ..... [مناسبة سورة القمر لما قبلها].



- 41- ..... [مناسبة سورة الرحمن لما قبلها].
- 41- ..... [مناسبة سورة الواقعة لما قبلها].
- 42- ..... [مناسبة سورة الحديد لما قبلها].
- 42- ..... [مناسبة سورة المجادلة لما قبلها].
- 43- ..... [مناسبة سورة الحشر لما قبلها].
- 44- ..... [مناسبة سورة الممتحنة لما قبلها].
- 44- ..... [مناسبة سورة الصف لما قبلها].
- 45- ..... [مناسبة سورة الجمعة لما قبلها].
- 45- ..... [مناسبة سورة المنافقون لما قبلها].
- 46- ..... [مناسبة سورة التغابن لما قبلها].
- 47- ..... [مناسبة سورة الطلاق لما قبلها].
- 47- ..... [مناسبة سورة التحريم لما قبلها].
- 48- ..... [مناسبة سورة الملك لما قبلها].
- 48- ..... [مناسبة سورة القلم لما قبلها].
- 49- ..... [مناسبة سورة الحاقة لما قبلها].
- 49- ..... [مناسبة سورة المعارج لما قبلها].
- 50- ..... [مناسبة سورة نوح لما قبلها].
- 51- ..... [مناسبة سورة الجن لما قبلها].
- 51- ..... [مناسبة سورة المزمل لما قبلها].
- 52- ..... [مناسبة سورة المدثر لما قبلها].
- 52- ..... [مناسبة سورة القيامة لما قبلها].
- 53- ..... [مناسبة سورة الإنسان لما قبلها].
- 53- ..... [مناسبة سورة المرسلات لما قبلها].
- 54- ..... [مناسبة سورة النبأ لما قبلها].
- 54- ..... [مناسبة سورة النازعات لما قبلها].
- 54- ..... [مناسبة سورة عبس لما قبلها].
- 55- ..... [مناسبة سورة التكوير لما قبلها].
- 55- ..... [مناسبة سورة الانفطار لما قبلها].
- 55- ..... [مناسبة سورة المطففين لما قبلها].



- 56- ..... [مناسبة سورة الانشقاق لما قبلها].
- 56- ..... [مناسبة سورة البروج لما قبلها].
- 57- ..... [مناسبة سورة الطارق لما قبلها].
- 58- ..... [مناسبة سورة الأعلى لما قبلها].
- 58- ..... [مناسبة سورة الغاشية لما قبلها].
- 58- ..... [مناسبة سورة الفجر لما قبلها].
- 59- ..... [مناسبة سورة البلد لما قبلها].
- 59- ..... [مناسبة سورة الشمس لما قبلها].
- 60- ..... [مناسبة سورة الليل لما قبلها].
- 60- ..... [مناسبة سورة الضحى لما قبلها].
- 61- ..... [مناسبة سورة الشرح لما قبلها].
- 61- ..... [مناسبة سورة التين لما قبلها].
- 61- ..... [مناسبة سورة العلق لما قبلها].
- 62- ..... [مناسبة سورة القدر لما قبلها].
- 62- ..... [مناسبة سورة البينة لما قبلها].
- 63- ..... [مناسبة سورة الزلزلة لما قبلها].
- 63- ..... [مناسبة سورة العاديات لما قبلها].
- 63- ..... [مناسبة سورة القارعة لما قبلها].
- 64- ..... [مناسبة سورة التكاثر لما قبلها].
- 64- ..... [مناسبة سورة العصر لما قبلها].
- 64- ..... [مناسبة سورة الهمة لما قبلها].
- 65- ..... [مناسبة سورة الفيل لما قبلها].
- 65- ..... [مناسبة سورة قريش لما قبلها].
- 65- ..... [مناسبة سورة الماعون لما قبلها].
- 66- ..... [مناسبة سورة الكوثر لما قبلها].
- 66- ..... [مناسبة سورة الكافرون لما قبلها].
- 66- ..... [مناسبة سورة النصر لما قبلها].
- 67- ..... [مناسبة سورة المسد لما قبلها].
- 67- ..... [مناسبة سورة الإخلاص لما قبلها].



- 67 - ..... [مناسبة المعوذتين لما قبلهما].

- 69- ..... الفهرس

